Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونحن نلاحظ ان التدوين حين اكتشف لم يؤثر على وسيلة الاتصال الشفاهية للأدب ، لأنه ظل فى نطـاق محدود هو نطـــاق المتخصـــصين والقادرين ، أمـــا الجمهور الواسع المســـتهلك فقد ظل جمهور الرواية الشفاهية ، ولم يصبح للتدوين تأثيـــر حقيقى الا حين انتقل عن طريق المطبعة · هذا الأدب الشفاهى كان مجهول المؤلف لا لأن دور الفرد فى انشائه معدوم ، فسيرة عنترة ــ على سبيل المثال ــ تنسب الى الشـــيخ يوسف بن اسماعيل(١) · ولكن لأن العمل الأدبى الشعبى يستوى أثرا فنيا بتوافق ذوق الجماعة ، وجريا على عرفهم من حيث موضوعه وشكله ، ولأن شكله النهائى لا يتحدد قبل ان يصل الى جمهوره ، اذ يتم له الشكل الأخير خلال الاستعمال والتداول ، عكس الأدب المدون · ثم ان وسيلة اذاعته وهى النقل الشفاهى لا تلزمه حدود جامدة بحيث يمكن انتقاله من موطن الى آخر(٢)

وقد كان للأدب الشفاهى النصيب الأكبر من الأدب القصصى فى تراثنا العربى فيما عرف بالنوادر (وهو المقابل الشفاهى للقصة القصيرة بنت المطبعة) وفيما عرف بالسير (وهى المقابل الشفاهى للرواية فى عصر المطبعة) · وهذه السير لم تمر بمرحلة التدوين الا فى الفترة الممتدة من القرن الحادى عشر الى السادس عشر الميلادى · ولا ريـــب ان فترة التدوين قد سبقتها مراحل انشاء تلك الآثار الأدبية واستعمالها بالرواية الشفاهية ، مما أنضجها ·· وأرساها فى شكلها الأخير المتداول(٣) ·

ثم أخذت مطبعة بولاق والمطابع الاهلية فى مصر فى الثلث الأخير من القرن الماضى وأوائل القرن الحالى تخرج للناس أجزاء من تلك الآثار · ويرى أحمد رشدى صالح ان جمع تلك الآثار قد جنى عليها لأنـــه ساعد